ذلك قلت لما تقرر ان عمر واعليه المجرد بخلاف ذلك الرجل
وبفرض عدم تخريج المعصفر الذي قال به كثيرون
فوجهه ان عمر وابفرح بذلك ويبادر الى امتثاله وذلك
الرجل لعله كان قريب عهد بالاسلام فخشي عليه ان
يواجهه بامره بازالة ما عليه ففوضه لغيره لا على
وجه الالزام به وهذا مما يصرح ايضا بانه لم يكن
محرما وقول بعضهم انما كره الصفرة لانها علامة لليهود
ومخصوصة بهم في محله لان جعل الصفرة علامة
لهم انما حدث في بعض البلاد كمصر منذ زمن
من قريب ففي الاوايل للجلال السيوطي اول من
امر بتغيير اهل الذمة زيهم المتوكل وفي السكردان
لابن ابي حجلة لبس النصارى العمايم الزرق واليهود
العمايم الصفر المسامرة العمايم الحمر سنة سبعمائة
وسبب ذلك ان مغربيا كان جالسا بباب القلعة
عند بيبرس وسلار فحضر بعض كتاب النصارى
بعمامة بيضا فقام له المغربي وتوهم انه مسلم
ثم ظهر انه نصراني فدخل السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاوون يفاوضه في تغيير زي اهل
الذمة ليمتاز المسلمون عنهم فاجابه لذلك انتهى
الجدلي بفتح الجيم والدال نسبة الى جديلة قبيلة فا
حشا ذا فحش في اقواله وافعاله وهو ما جاوز عن
مقداره حتى يستقبح واستعمله في القول اكثر منه
في الفعل والصفة ولا متفحشا اي متكلفا للفحش في

ذلك

ذلك وهذا من عظيم فصاحة عايشة وبلاغتها وسعة
علمها وفهمها فانها نفت عنه صلى الله عليه وسلم
قول الفحش والتفوه به طبعا وتكلفا ولا صخا
با من الصخب بالصاد والسين بحركة وهو الصخب
واضطراب الاصوات للخصام في الاسواق اي لانه
ليس ممن ينافس في الدنيا وجمعها حتى يحضر الاسواق
لذلك فذكرها اما لكونها محل ارتفاع الاصوات لا لذكر
لا لانتفاء الصخب في غيرها او لانه اذا انتفى فيها
انتفى في غيرها بالاولى والمراد بالمبالغة هنا في
اصل الفعل على حد قوله تعالى وما ربك بظلام
للعبيد وفي الاية اجوبة اخرى ذكرتها في شرح
همزية صاحب بردة المديح ولكن وجهه انما قيل
لكن دفعا لما يوهم انه ترك الجزا عجزا فاستدركه
بذلك يعفو بباطنه ويصفح يعرض بظاهره امتثالا
لقوله تعالى فاعف عنهم واصفح ان الله يحب
المحسنين وحسبك عفوه وصفحه عن اعدايه المحاربين
له المبالغين في اذاه حتى كسروا رباعيته وشجوا
وجهه يوم احد فشق ذلك على اصحابه فقالوا لو
دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت
داعيا ورحمة اللهم اغفر لقومي او اهد قومي فانهم
لا يعلمون اي اغفر لهم ذنب الشجة لا مطلقا
والا لاسلموا كلهم قاله ابن حبان وانظر الجمع هذا
العفو مع قوله يوم الخندق شغلونا عن الصلاة الوسطى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)